لمكافحة الملاريا
القادة الأفارقة
ALMA

تقرير ملخص عن ديسمبر 2017
الملاريا في مفترق الطرق

الأعضاء
الجزائر
أنجولا
بنين
بتسوانا
بوركينا فاسو
بوروندي
الرأس الأخضر
الكاميرون
جمهورية أفريقيا الوسطى
تشاد
جزر القمر
جمهورية الكونغو الديمقراطية
ساحل العاج
جيبوتي
مصر
غينيا الاستوائية
أرتريا
أثيوبيا
الجابون
غامبيا
غانا
غينيا بيساو
كينيا
ليسوثو
ليبيريا
ليبيا
مدغشقر
مالاوي
مالي
موريتانيا
موريشيوس
موزمبيق
ناميبيا
النيجر
نيجيريا
رواندا
الجمهورية العربية الديمقراطية الصحراوية
ساو تومي وبرينسيب
السنغال
سيشل
سيراليون
الصومال
جنوب أفريقيا
جنوب السودان
السودان
سوازيلاند
غامبيا
توجو
تونس
أوغندا
جمهورية تنزانيا المتحدة
زامبيا
زيمبابوي

مقدمة

في مطلع هذه الألفية، أعلنت الدول الأفريقية عن هذا القرن "القرن الأفريقي". بالطبع قد حققت القارة مستويات غير مسبوقة من النمو، مع تقدم هائل في تطور رأس المال البشري، حيث تزايدت إمكانية الوصول إلى التعليم بشدة، كما استهدف دعم الصحة من الجهات المحلية والجهات المانحة التحديات الصحية الرئيسية.

شهدت الحرب ضد الملاريا تقدماً غير مسبوقاً مما أدى إلى التحقيق المبكر للأهداف الإنمائية للألفية. وعلى ذلك لم يكن الأمر مثيراً للدهشة عندما صرح رؤساء الدول والحكومات الأفريقية برعاية الاتحاد الأفريقي في رؤية القارة "أفريقيا التي نريد": بهدف أفريقيا خالية من الملاريا.

مثل العامين الأولين من عهد أهداف التنمية المستدامة لحظة حاسمة لقارتنا. أهداف التنمية المستدامة هي أوسع بكثير من الأهداف الإنمائية للألفية، وعلى ذلك، فهي تتطلب موارد إضافية، فيما أصبحت مكافحة الملاريا أكثر قوة وصرامة مع تنافس الدول على الأولويات، فيما يتطلب الأمر زيادة كبيرة في الموارد لتكثيف الاستجابة، إلى جانب التعقيدات الناشئة لجدول أعمال فترة ما بعد العام 2015.

لسوء الحظ بالنسبة للقارة، فقد انخفض معدل النمو ويُشار إليه الآن من طرف صندوق النقد الدولي بأنه "ضعيف". بالطبع قد وصف صندوق النقد الدولي العام 2016 بأنه عاماً صعباً للعديد من الدول، مع انخفاض معدل النمو الإقليمي إلى 1.4 بالمائة وهو أدنى مستوى من النمو فيما يزيد على عقدين. استمر هذا الاتجاه في الأغلب على مدار العام 2017. لم يعطي ذلك دلالة جيدة بشأن الحرب ضد الملاريا.

تحدي الملاريا

أ- عدم كفاية التغطية مع التدخلات الفعالة

يُشير تقرير الملاريا العالمي للعام 2017، والذي يُغطي أداء العام الميلادي 2016، إلى عدم تقدم حالات الإصابة بالملاريا حيث وصلت إلى 194 مليون حالة. كان هناك 407,000 حالة وفاة في العام 2016 مقارنة بـ 409,000 حالة في العام 2015 في المنطقة الإفريقية. وبحلول نهاية العام 2016، كانت هناك زيادة مطردة في إمكانية وصول الأسر إلى ناموسيات LLINs لتصل إلى 79,7% من الأسر، وبالرغم من وجود نسبة 61% فقط من السكان الذين لديهم صلاحية الوصول وفقط 54% ينامون بالفعل تحت شبكات الناموسيات. حيث بالنسبة لمؤشرات حالات الإصابة بالملاريا ومعدلات الوفيات بسبب الملاريا في الانخفاض، واستفادة نسبة أكبر من السكان فعلياً من مكافحة النواقل من خلال النوم تحت ناموسيات LLINs أو في غرف محمية من خلال رذاذ الرش الداخلي المتبقي (IRS)، فلابد من وصول هذه المؤشرات لمستويات التغطية الموصى بها من منظمة الصحة العالمية بأكبر من 80%. ومع ذلك، فهناك بعض الأخبار الجيدة، هي أنه في العام 2017، تم تسليم 203 مليون ناموسية من نوع LLINs إلى أفريقيا، الأمر الذي هو أكبر بكثير مما مضى، و65 مليون أكبر مما كان عليه الأمر في 2016، مع إمكانية زيادة تغطية ناموسيات LLIN بشكل كبير.

التغيير فى معدلات الإصابة بالملاريا (2010 - 2016)

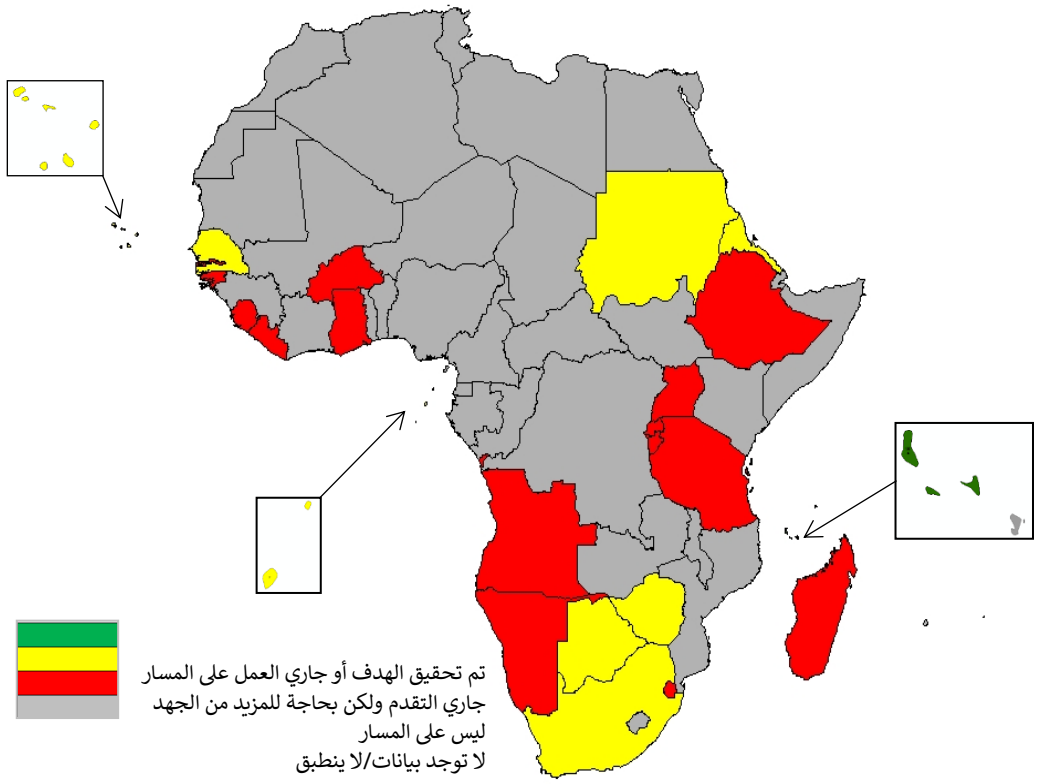

* تعرضت الدولة لزيادة قدرها 20% في معدلات حالات الإصابة بالملاريا.

المصدر: بطاقة أداء الربع الرابع من العام 2017 لاتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا
هذا التعيين المستخدم وعرض المواد الواردة في هذه الخرائط لا يعني التعبير عن أي رأي أياً كان من طرف القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي دولة أ إقليم أو منطقة فيما يتعلق بسلطاتها أو تعيين حدودها.

ب- الوصول إلى كل طفل للتشخيص والعلاج

مكافحة النواقل هو خط الدفاع الأول حيث أنه يمنع حالات الإصابة بالملاريا من الأساس. عند الإخفاق في تنفيذ ذلك، فخطوط الدفاع التالية تمثل إدارة الحالات، والتي تمنع استفحال المرض والوفاة. يُعزز تنفيذ إدارة الحالات المجتمعية (iCCM) إمكانية الوصول إلى التشخيص المبكر والعلاج، وبخاصة لدى الأطفال بعمر خمسة أعوام. ولايزال يتطلب الأمر المزيد من زيادة التوسع في هذا النهج.

نطاق تنفيذ إدارة الحالات المجتمعية iCCM (2016)

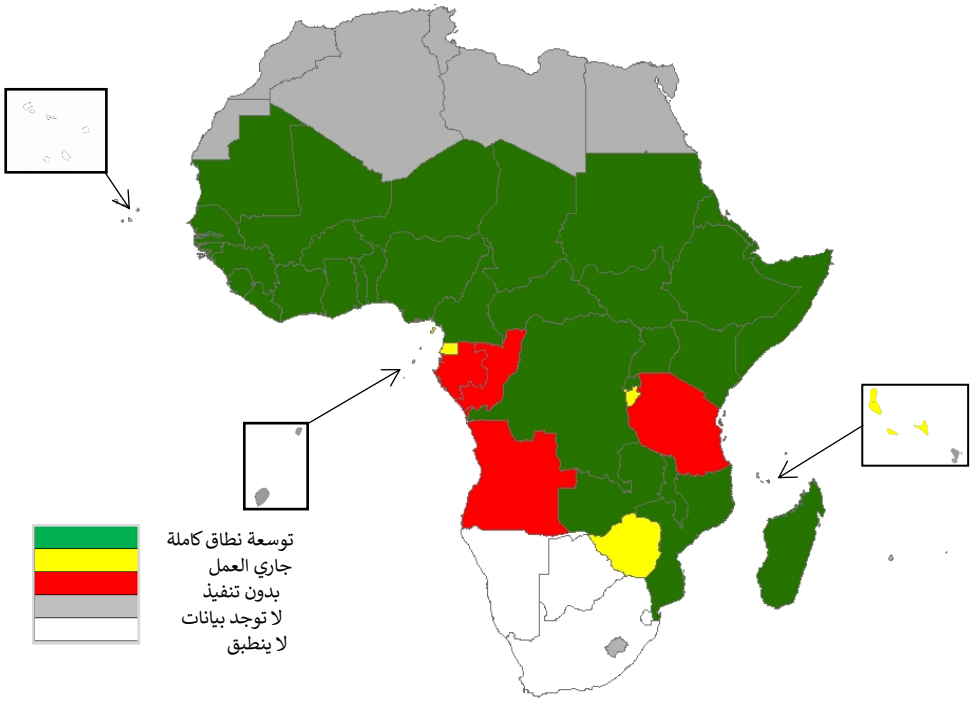

المصدر: بطاقة أداء الربع الرابع من العام 2017 لاتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا
هذا التعيين المستخدم وعرض المواد الواردة في هذه الخرائط لا يعني التعبير عن أي رأي أياً كان من طرف القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي دولة أ إقليم أو منطقة فيما يتعلق بسلطاتها أو تعيين حدودها.

ج. تأمين التمويل المستدام

يدل البحث الأخير من طرف صندوق النقد الدولي إلى أن الإنفاق على الصحة والتعليم قد تمت حمايتها ولكن لم يتم زيادتها لدى برامج الدول منخفضة الدخل. وصل تأثير ذلك في بعض الدول إلى كونه نسبة من الناجح المحلي الإجمالي للدولة، كما عملت استثمارات القطاع الخاص في مجال الصحة إلى إحداث ركود لما يزيد على 25 عاماً منذ العام 1988. فيما شهد تمويل الملاريا المزيد من الركود في الأعوام الأخيرة.

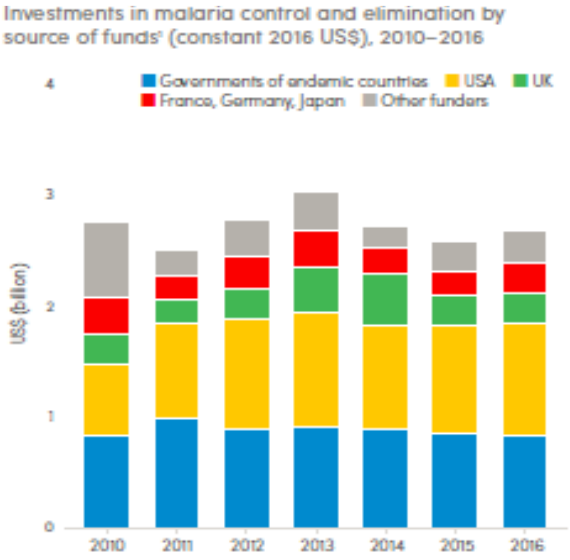

المصدر: منظمة الصحة العالمية التقرير العالمي للملاريا للعام 2017

على القطاع الخاص زيادة مخصصات الميزانية كنسبة مئوية من الناجح المحلي الإجمالي إذا كان على الدول تحقيق تقدماً معقولاً. سيستمر اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا في العمل مع الدول على تحسين كفاءتها وفعاليتها في مكافحة الملاريا، والأمراض المدارية المهملة (NTD)، وإدارة الاستراتيجية الوطنية بشأن صحة الإنجاب والأمومة و المواليد والأطفال والمراهقين (RMNCAH) من خلال استخدام بطاقات الأداء الوطنية ومتابعات الأداء؛ بما يشمل المُشاركة المجتمعية.

الصورة الأكبر

أهداف التنمية المستدامة 3 - الطريق إلى التغطية الشاملة والقضاء على المرض

لا تزال الأمراض المدارية المُهملة تمثل تحديات هائلة للقطاع الصحي. فيما تمثل كلاً من الملاريا والأمراض المدارية المهملة الأهداف الأساسية الهامة لأهداف التنمية المستدامة 3. بالعمل مع منظمة الصحة العالمية، ومجتمع الأمراض المدارية المهملة، تشمل بطاقة أداء اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا للمساءلة والإجراءات الآن مؤشر مُركب للأمراض المدارية المهملة يتابع تغطية العلاج الكيميائي الوقائي الذي تم تحقيقه مع داء الفيلاريات اللمفاوي، وداء كلابية الذنب، و البلهارسيا، و الديدان المنقولة من خلال التربة، والتراخوما. سيمثل هذا المؤشر أداة مفيدة للدول في عملها مع الشركاء للقضاء على كارثة الأمراض المدارية المهملة في مجتمعاتهم.

تغطية العلاج الشامل للأمراض المدارية المهملة (مؤشر NTD %) (2016)

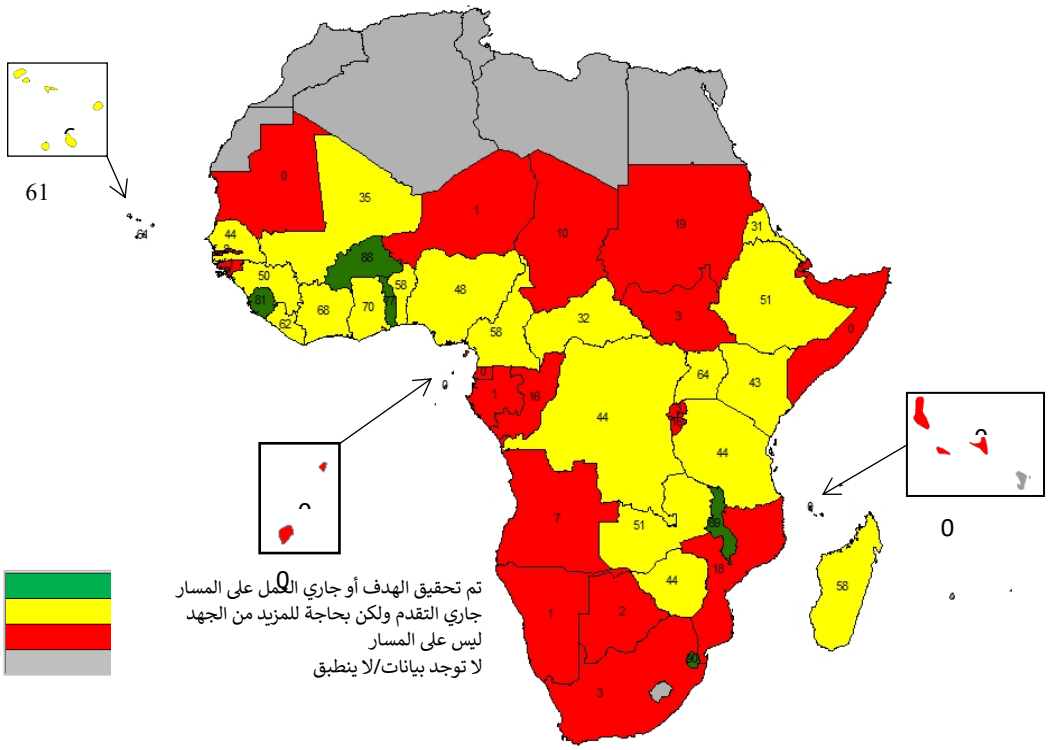

المصدر: بطاقة أداء الربع الرابع من العام 2017 لاتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا
هذا التعيين المستخدم وعرض المواد الواردة في هذه الخرائط لا يعني التعبير عن أي رأي أياً كان من طرف القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا فيما يتعلق بالوضع القانوني لأي دولة أ إقليم أو منطقة فيما يتعلق بسلطاتها أو تعيين حدودها.

تكاليف الحماية في القطاع الصحي

للمُساعدة في مُتابعة الإجراءات واتخاذ قرارات عنق الزجاجة لبطاقات الأداء الوطنية، يسعد اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا بالاعتماد على أبحاث القطاع الخاص بشأن تدابير توفير التكلفة في تقديم الخدمات الصحية؛ والتي قد يكون بعضها مفيداً جداً في تحسين الكفاءة والفعالية في برامج إدارة الملاريا وبرامج إدارة الأمراض المدارية المهملة. تلك هي المجالات التي يمكن دعمها من خلال بطاقة أداء فعالة وإدارة متابعة إجراءات على مستوى الدولة وعلى المستوى الإقليمي الفرعي؛

1. تنميط العمليات الطبية؛ ضمان جعل اختبارات وفحوصات الملاريا أمراً روتينياً لإدارة الحمى.
2. استخدام تقنية متنقلة للتنبيهات والإخطارات بين الجمعيات والمرافق الصحية وبين المستويات المختلفة لتقديم الخدمة.
3. مراكز الخدمة المشتركة - مُشاركة أفضل الممارسات فى إدارة الحالات المجتمعية (ICCM).
4. المشتريات الاستراتيجية - ضمان تقديم العطاءات والمشتريات في الوقت المناسب إلى جانب إدارة سلسلة التوريد بجودة مرتفعة.
5. تحقيق اقتصاديات الكم من خلال مشتريات الجملة على النطاق الإقليمي على النحو الذي يوصي به وزراء الصحة الأعضاء في جمعية تنمية جنوب أفريقيا (SADC).

الخاتمة

يعزي تقرير الملاريا العالمى زيادة وانخفاض حالات الإصابة بالملاريا فى المنطقة إلى عدة عوامل، بما يشمل ضعف تغطية التدخلات الأساسية، وحالات الطوارئ، ومكافحة الحشرات، إلى جانب الخطر الأساسى المشترك الذي يتمثل فى نقص التمويل. لتطوير وصياغة التوصيات لكل دولة، سيتم إجراء تحليل لكل دولة على حدة بقيادة منظمة الصحة العالمية، ويتطلع اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا قدماً للعمل مع ودعم الدول على تناول ومعالجة هذه الاختناقات.

من العوامل الأخرى التى تستحق النقاش هى تأثيرات تغير المناخ. حالات الإصابة بالملاريا فى تزايد فى شرق أفريقيا وفى الساحل، ويعزي الخبراء هذه الزيادة في حالات الإصابة بالملاريا إلى التغيير في المناخ. يقول هؤلاء الخبراء بأن العشرات من أحدث أنظمة محاكاة المناخ تشير في المتوسط، إلى ضعف الاتجاه الرطب في الساحل في ظل تغير المناخ بلا هوادة. وفي ذات الوقت، أصبحت الرياح الموسمية التى تهب من المحيط الأطلنطى إلى المناطق القارية أكثر قوة وتمتد شمالاً. تشير هذه النماذج والمراجعات إلى ما قد يكون سائد سابقاً؛ حيث أن المناخ في أفريقيا يواجه بالفعل تغيراً كبيراً، حيث يتضح ذلك من خلال التغير في متوسط درجات الحرارة، والتغير في مقدار هطول الأمطار وأنماط وانتشار وكثافة أحوال الطقس القاسية. سيكون من المفيد معرفة المدى الذي يساهم به ذلك في زيادة معدلات حالات الإصابة بالملاريا.

وصلت أفريقيا إلى مفترق طرق. للاستمرار في الفوز في الحرب ضد الملاريا، يحتاج الأمر غلى استثمار المزيد من الموارد في هذا القتال. سيكون على الدول العمل على نحو مختلف وعلى نحو أكثر ذكاءاً لتفوق ذكاء البعوض والطفيليات.

اتحاد القادة الأفارقة لمكافحة الملاريا في غاية الاستعداد لدعم جهود الدول، والجهود الإقليمية في هذا الشأن.